**شرح قضية الإختيار والدعوة عند بولس الرسول**

قال معلمنا بولس الرسول :

"ليس أولاد الجسد هم أولاد الله، بل أولاد الموعد يحسبون نسلاً. لأن كلمة الموعد هى هذه. أنا آتى نحو هذا الوقت ويكون لسارة إبن. وليس ذلك فقط بل رفقة أيضاً، وهى حبلى من واحد وهو اسحق أبونا. **لأنه وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيراً أو شراً لكى يثبت قصد الله حسب الإختيار ليس من الأعمال بل من الذى يدعو قيل لها أن الكبير يستعبد للصغير. كما هو مكتوب أحببت يعقوب وأبغضت عيسو" (**رو6:9-13**).**

القضية التى يناقشها بولس الرسول فى هذه الفقرة هى قضية إتكال اليهود على أعما ل الناموس التى لاتبرر الإنسان بدون الإيمان بالمسيح. فالإنسان يتبرر بالإيمان بالمسيح. ومثل هذا الإنسان الذى سوف يؤمن بالمسيح هو الذى **يدعوه الله** ويبرره بالإيمان والمعمودية.

والأمر واضح فى الآيات اللاحقة فى آخر نفس الإصحاح من الرسالة حيث يقول:"ولكن إسرائيل وهو يسعى فى أثر ناموس البر لم يدرك ناموس البر. لماذا ؟ لأنه فعل ذلك **ليس من الإيمان، بل كأنه بأعمال الناموس.** فإنهم إصطدموا بحجر الصدمة. كما هو مكتوب: ها أنا أضع فى صهيون حجر صدمة وصخرة عثرة وكل من يؤمن به لايخزى "(رو8 : 30 - 33 ).

فقوله **"ليس من الأعمال بل من الذى يدعو"** ليس المقصود به إطلاقاً الأعمال التى يقوم بها الإنسان المؤمن بالمسيح. بل يقصد أن أى أعمال بدون الإيمان بالمسيح فهى أعمال من شخص غير مدعو إلى الحياة الأبدية". وسبب عدم دعوته هو أنه لن يقبل الإيمان بالمسيح أو لم يقبله بالفعل. وأحياناً يكون الإتكال على الأعمال هو سبب عدم قبوله للمسيح. إذ يشعر بالبر الذاتى والإكتفاء.

هناك علمات يظهر منها مقدار إستجابة الإنسان لنداءات الروح القدس فى داخله. فمثلاً الإنسان الذى لايشعر بخطاياه حينما يبكته الروح القدس عليها..لن يشعر بالإحتياج إلى مخلّص. فهو يشعر أنه غير محتاج إلى الخلاص. ولهذا فلا داعى لإرسال من يبشره بالخلاص.

لهذا فقد وجه السيد المسيح الدعوة إلى ذكا لكى ينزل من على الشجرة ويتلاقى معه لأنه كان إنسان خاطئاً ولكنه كان مشتاقاً أن يرى يسوع من هو.. كان فى قلبه إشتياق حار للخلاص من خطاياه. لهذا دخل السيد المسيح إلى بيته وقال "اليوم حصل خلاص لهذا البيت إذ هو أيضاً إبن لإبراهيم ".

وهنا يتأكد معنى قول معلمنا بولس الرسول "الذين يحبون الله. الذين هم مدعوون حسب قصده. **لأن الذين** **سبق فعرفهم سبق فعينهم** ليكونوا مشابهين صورة إبنه...**والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضاً"** (رو8 :28 , 29 ).

وأيضاً قوله كما إختارنا فيه (أى فى المسيح) قبل تأسيس العالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامه فى المحبة. إذ سبق فعيننا للتبنى بيسوع المسيح لنفسه"(أف1 : 4 , 5 ) .

كتبت فى موسكو فى 28/6/1995

بيد نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى